الدراسة الميدانية

- استطلاع رأى طلاب المدارس الثانوية للمكفوفين من اختيار المهنة (بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية) .
- العرض الجدولى للاختيارات .
- التعليق على النتائج .
- الميثاق العالمى لحقوق المعوقين كوثيقة إرشادية .

أولا :

انطلقت الدراسة الميدانية من خلال توزيع استمارة لاستطلاع رأى طلاب المرحلة الثانوية من بعض مدارس المكفوفين ، وكانت النتيجة بالنسبة للبنات ٧٠ طالبة ، وبالنسبة للبنين ٩٤ طالب ، والعدد الكلى للعينة ١٦٤ طالبا وطالبة .

واحتوت الاستمارة Rating Scale كمقياس لتقدير الاختيار المهنى ، وكانت محاورها :

١ – محور يمثل التطلع .

٢ – محور يمثل مطابقة القدرة على التطلع .

٣ – محور يتمثل فى اختيار العينة .

والجدول التالى يوضح أسماء الكليات ، والاختيار والنسب المئوية بالنسبة للبنين والبنات .

جدول (١) : أسماء الكليات والاختيار والنسب المئوية لها .

الكلية	العدد بنين	النسبة المئوية ٪	العدد بنات	النسبة المئوية ٪
الآداب	٤٥	٤٧,٨	٣٢	٤٥,٧
الألسن	١٢	١٢,٧	٩	١٢,٨
الإعلام	١١	١١,٧	٦	٨,٥
الحقوق	٧	٧,٤	٤	٥,٧
العلوم	٣	٣,١	٣	٤,٢
التربية	١	١,٠٦	٣	٤,٢
تربية فنية	١	١,٠٦	١	١,٤
الاقتصاد	–	–	١	١,٤
الموسيقى	٤	٤,٢	٢	٢,٨
الشرطة	٣	٣,١	–	–
دار العلوم	٢	٢,١	٤	٥,٧
حاسب آلي	٣	٣,١	–	–
الآثار	–	–	١	١,٤
الشريعة	١	١,٠٦	–	–
فنون جميلة	١	١,٠٦	–	–
دون رغبة	–	–	٤	٥,٧
	٩٤	٪١٠٠	٧٠	٪١٠٠

جدول (٢) : أسماء الكليات واختيار المهن والنسب المئوية لها .

الكلية	العدد بنين	النسبة المئوية ٪	العدد بنات	النسبة المئوية ٪
التدريس	٤٤	٤٦,٨	٤٣	٦١,٤
الجامعة	١٠	١٠,٦	١	١,٤
مذيع	٨	٨,٥	٣	٤,٢
مهندس	١	١,٠٦	٢	٢,٨
ضابط	٣	٣,١	–	–
فنان	٤	٤,٢	٤	٥,٧
أخصائى	١	١,٠٦	–	–
محامى	٦	٦,٣	٤	٥,٧
صحفى	٢	٢,١	٣	٤,٢
مترجم	٦	٦,٣	–	–
أعمال حرة	٥	٥,٣	–	–
مرشد سياحى	–	–	١	١,٤
إمام مسجد	١	١,٠٦	–	–
وكيل نيابة	١	١,٠٦	–	–
مهندس كمبيوتر	٣	٣,١	–	–
دون	–	–	٦	٨,٥

عدد البنات : ٧٠ طالبة

عدد البنين : ٩٤ طالبا

العدد الكلى : ١٦٤ طالبا وطالبة

رغبات المكفوفين فى اختيار الكليات

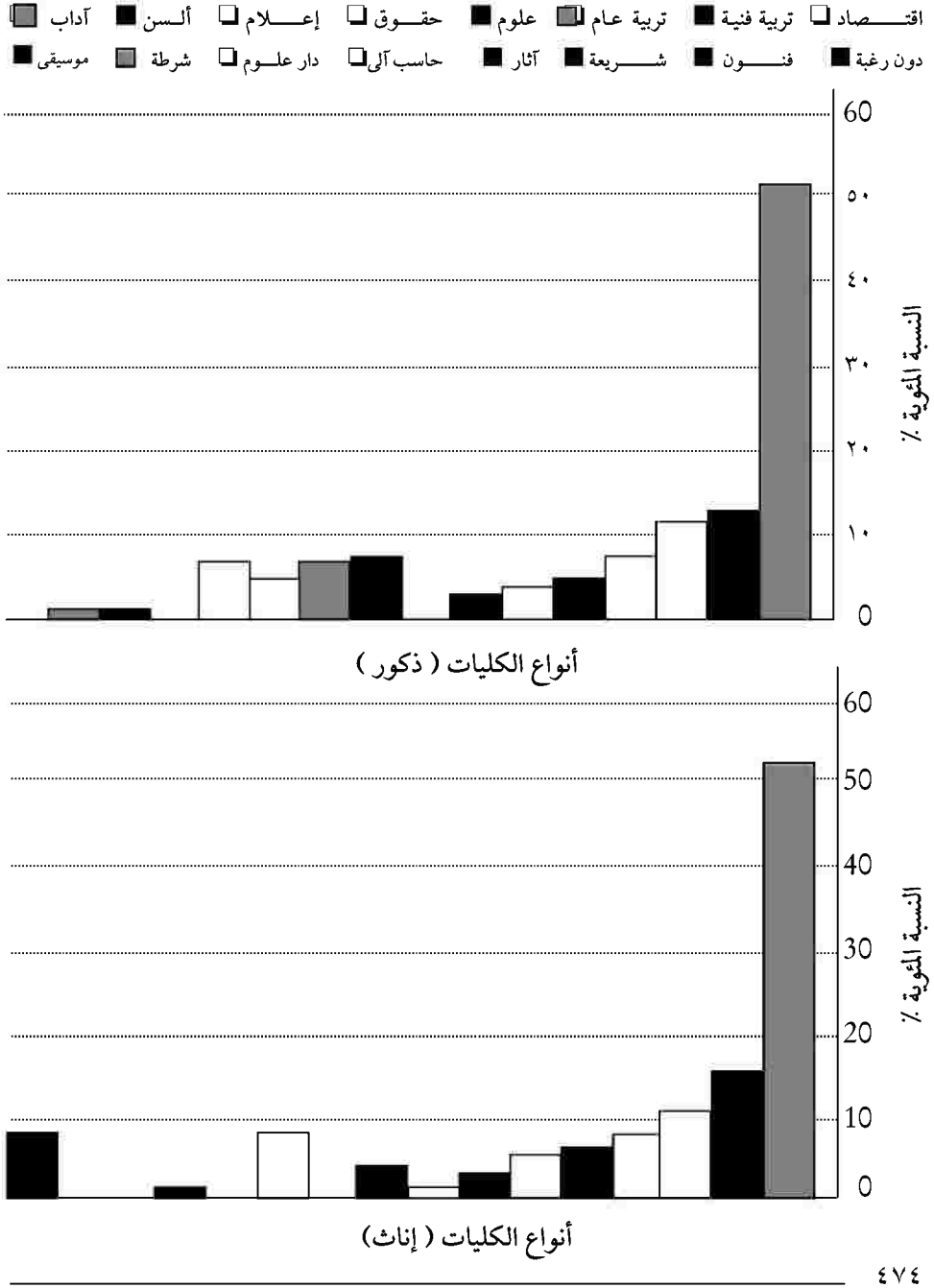

ثانيا : تفسير وتحليل التطلعات المهنية واختيار الكليات :

يتضح من الجدول السابق أن الكليات النظرية قد حظيت بأكبر عدد من الرغبات بالنسبة لأفراد العينة ، فقد حصلت كلية الآداب على ٤٥ اختيارا بالنسبة للبنين بنسبة ٤٧,٨٪ للعدد الكلى ، أما بالنسبة للبنات فكانت درجات الاختيار ٣٢ طالبة بنسبة ٤٥,٧٪ لعدد الإناث - وكان الاختيار منطقيا بالنسبة لقدرات الكفيف ؛ حيث تم اختيار مهنة التدريس ٤٤٪ من أعداد البنين ، و ٤٣٪ من أعداد البنات بنسبة ٦١,٤٪ للعدد الكلى .

وجاء فى المرتبة الثانية كلية الألسن حيث حصل ١٢ طالبا على تقدير الاختيار بنسبة ١٢,٧٪ ، وعدد ٩ طالبات بنسبة ١٢,٨٪ وصاحب هذا الاختيار لكلية الألسن خروج عبر عنه أفراد العينة يتمثل فى العمل بالجامعة ، وتلك دلالة عالية القيمة فى أن الكفيف شأنه شأن المبصر يتطلع إلى أن ينخرط فى سلك هيئة التدريس الجامعى .

ثم جاءت كلية الإعلام فى الترتيب الثالث حيث اختارها عدد ١١ طالبا بنسبة ١١,٧٪ واختارتها أيضا ٦ طالبات بنسبة ٨,٥٪ ، وكان الأمل وراء هذا الاختيار أن يكون الكفيف والكفيفة مذيعا ومذيعة .

ثم تدرجت الكليات بعد ذلك من الحقوق - كلية دار العلوم - التربية - التربية الفنية - الموسيقى - الاقتصاد - الشرطة - الحاسب الآلى - الآثار - الشريعة - الفنون الجميلة .

وبالنظر إلى هذه الاختيارات ، يتضح لنا أن الكفيف والكفيفة يتطلعان إلى العمل بالتدريس ؛ مما يجعلنا نسهل لهم الطريق ونحترم فيهم هذه الرغبة - ومهنة التدريس من المهن التى يستطيع الكفيف والكفيفة أن يقوما بمهامها خير قيام ، إذا أحسن الإعداد والتوجيه والتأهيل السليم ، خاصة وطلاب الثانوية العامة من المكفوفين يحتاجون أن نراعيهم فى كليات التربية حيث أشارت النتائج أن كليات

التربية لا تقبل المكفوفين ، وتلك قضية تحتاج إلى مناقشة ؛ حيث إن كليات التربية مهمتها الأساسية هى إعداد المعلم .. وإذا كانت الحجة أن الكفيف يتعرض لدروس التربية العملية ، فإن علينا أن نسهل له إجراءات القيام بالدروس التطبيقية التى تتطلبها التربية العملية ، فهو يستطيع أن يؤديها ويقوم بأعبائها .

وعلينا أن ننبه الأذهان إلى ضرورة الإسهام فى أمر تسهيل مهمة تعيينهم - فهذا أمر ضرورى وحيوى يحتاج إلى أن نشجعه - فالكفيف أو الكفيفة لا يعوزها أى تقصير فى أداء مهمة التدريس - وكليات التربية عليها أن تفى بهذا الحق ، فتسهم فى أمر قبولهم ؛ خاصة وهم دائما ما يحصلون على الدرجات الفائقة ، التى تمكنهم من الدخول فى هذه الكليات وفق مؤشرات مكتب التنسيق .

ولما كان الكفيف أو الكفيفة شأنهما فى ذلك شأن المبصرين لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم - فإن الميثاق العالمى لحقوق المعوقين قد قرر لهم هذا الحق - ومنحهم كل ما يتمتع به الشخص المبصر - خاصة بعد أن يؤهل ويتدرب الكفيف .

وقد أشارت النتائج المعبرة عن الاختيار المهنى أن الكفيف بوصفه إنسانا يشعر ، ومواطنا ينتمى إلى مجتمع ، يرى فى نفسه أن يقوم بمهام المذيع الذى قد يعتمد فى مهنته على الإبصار والمناقشة والاستماع ، وتلك أمور يتمتع بها الكفيف إذا أحسن تأهيله وإعداده - وهذا مؤشر يعطى الأمل بإذن الله ؛ لأن الكفيف أو الكفيفة شأنه شأن المبصر ، يستطيع أن يقوم بمهام وواجبات وأعباء هذه المهنة ، كذلك أيضا عبرت استجابات العينة عن أن الأعمال الخاصة بالتذوق الجمالى Sense of Beauty يستطيع أن يؤديها (التذوق الموسيقى - الفنى - التعامل مع المفاهيم الاقتصادية - الاتصال والتكنولوجيا بوصفهما يعتمدان على الاستماع - وأن الكفيف يتدرب ويتعايش مع التكنولوجيا الحديثة من خلال التمرس والتدريب على الكمبيوتر) .

تلك المؤشرات التى أشارت إليها استجابات أفراد العينة تجعلنا نهيب بكل مسئول أن يحتضن جهود وقدرات الكفيف والكفيفة ، وأن نعمل كل ما يمكن عمله حتى ننهض بهم ونعطيهم الفرصة لكى ينخرطوا فى الأعمال التى يمكن أن يؤدوها بمهارة وأمانة وفق تدريبهم وتأهيلهم ، ولنا فى الميثاق العالمى لحقوق المعوقين خير دليل إرشادى يعتد به ، ونرى كيف كفل الميثاق حقوق المكفوفين ، وعلينا أن نسعى لتحقيقها ابتغاء مرضاة الله .

الميثاق العالمى لحقوق المعوقين
بداية للطريق والأمل للكفيف

انطلاقا من المبادئ الأساسية التى أعلنها الميثاق العالمى فى الثمانينات لحقوق المعوقين ، واعترافا بأن قدرة الدول على اتخاذ أعمال ومهام لمنع العجز وإعادة التأهيل تختلف طبقا لأولوياتها القومية ، ومدى إتاحة الموارد الضرورية .. فإن إعادة التأهيل على المستوى الدولى يعلن الأهداف التالية للعمل خلال عقد الثمانينات[1] لتكون هذه المبادئ مرشدا وباعثا للعمل الإيجابى .

(1) Rehabilitation International, Charter for the 80's, Rehabiliation International Foundation, Hong Kong, 1981,

أهداف إرشادية على مستوى المجتمع :

★ تغيير بؤرة اهتمام جهود إعادة التأهيل إلى مستوى مطالب المجتمع ، ويتضمن ذلك توسيع رقعة خدمات إعادة التأهيل على مستوى المجتمع فى كل من المواقع الحضرية والريفية ، من خلال الخدمات المجتمعية القائمة .

★ تعزيز كل خدمات وإجراءات رعاية التكامل والضمان الاجتماعى للمكفوفين ؛ بحيث تتضمن إزالة الفواصل ، التى قد تحول بينهم وبين استعمال الخدمات والتسهيلات العامة والمتاحة للجميع .

★ إقامة نظام داخل المجتمع يهتم فى شكل هيئات علمية تخصصية متكاملة للتعرف المبكر على الأطفال والبالغين المكفوفين .

★ توفير خدمات إعادة التأهيل ، مع مراعاة الوضع الاجتماعى والاقتصادى والخلفية الثقافية للشخص الكفيف أو الكفيفة والتعرف على أسرته أو أسرتها .

★ ضمان مشاركة المكفوفين وأسرهم فى اتخاذ القرار حول حياتهم ، ومدى فاعلية مساعدات إعادة التأهيل التى يتلقونها .

★ تحسين وزيادة نشر المعلومات للمكفوفين وأسرهم ، فيما يتعلق بالتعرف على حقوقهم داخل المجتمع والخدمات المتاحة لهم .

★ توفير خدمات إعادة التأهيل لكل من يحتاجها دون تفرقة على أساس السن أو الجنس ، أو المقدرة المالية ، أو الخلفية الدينية ، أو أى نوع من أسباب الضعف أو العجز .. فالخدمات للجميع دائما[1] .

---

(١) تنص المبادئ الإرشادية العلمية إلى نظرة شمولية للإنسان ، وهى النظرة التى ترى « نحن رغم اختلافنا فى الظاهر مواطنون فى عالم واحد » ، وهى النظرة العالمية .

★ التوسع فى تدريب الأشخاص على مستوى المجتمع للتعرف على المكفوفين ومعاونتهم وأسرهم ، وإحالتهم عند الضرورة إلى برامج الخدمات الإرشادية والتأهيلية المناسبة لهم ، مع العمل على التوسع فى برامجد التدريب الشاملة للعاملين فى المجتمع بما فيهم المدرسين ، والأخصائيين الاجتماعيين ، والأفراد الذين يقدمون خدمات صحية لكى يتم التعاون بروح الفريق الشاملة والمتكاملة .

★ تبنى الإجراءات اللازمة للنقابات والاتحادات التجارية وأصحاب الأعمال لتسهيل مهمة تشغيل أفراد المجتمع المكفوفين بعد تأهيلهم ، وينبغى أن يشجع أصحاب العمل الذين يوظفون أعدادا كبيرة من العمال ؛ خاصة الهيئات الحكومية ، وعليهم أن يشجعوا على أخذ دور القيادة والمبادأة فى هذا المضمار .

★ توعية أصحاب الأعمال ورؤساء المؤسسات بضرورة الأمن الصناعى ؛ لمنع الحوادث فى العمل وتقليل إصابات العمل والعمال .

أهداف إرشادية على المستوى القومى :

★ تقليل سوء التغذية ونقصها خاصة بين الأطفال الصغار والنساء فى مراحل الإنجاب ، مع الرعاية الصحية المناسبة .

★ التوسع فى برامج التحصن ضد الأمراض الأساسية المعدية : (شلل الأطفال ، السل ، الدفتريا ، السعال الديكى ، التيتانوس ، الحصبة) .

★ تتضمن إجراءات الوقاية من العجز فى كل البرامج القومية للصحة والتربية ودراسات البيئة .

★ إثراء برامج التدريب لكل فئات العمال الحرفيين المعنيين بجوانب الوقاية من العجز وعملية التأهيل ، بما فى ذلك المدرسون والممرضون والأطباء ، والعمال

الاجتماعيون ، والمخططون الحكوميون ؛ حتى تكون لديهم معلومات شاملة فى تلك الموضوعات .

★ أن تنهض السياسات القومية فى التربية بأعباء تكييف برامج وتسهيلات متكاملة بأكبر قدر ممكن ؛ لتواجه احتياجات الأطفال والبالغين المصابين بكل أنواع ومدى العجز ، وأن تتضمن على وجه خاص ، العجز الحاد .

★ إعادة النظر فى السياسات التربوية القائمة ؛ لحذف أى فقرات تميز بين الأطفال والبالغين المكفوفين وبين غيرهم .

★ ضمان زيادة إتاحة الآلات والأجهزة المعاونة للعيش المستقل للمكفوفين ، وترتيب الإعفاء من الرسوم والتعريفات الجمركية ، وتوفير تراخيص الاستيراد وحصص التبادل الخارجى التى تسهل الحصول على تلك الأدوات .

★ تبنى كل دولة لبروتوكول التعهد باستيراد الأدوات ، التى يحتاجها المكفوفين مع إعفائها من الجمارك ، والذى نظمته اليونسكو فى اتفاقية فلورنسا عن استيراد المواد التربوية والعلمية والثقافية للمكفوفين .

★ تطوير طرق أبسط وأقل تكلفة لتوصيل خدمات إعادة التأهيل .

★ دراسة نظم الضمان الاجتماعى القائمة ؛ لتقرير أنها لا تستبعد أو تميز بين المكفوفين وأسرهم .

★ دراسة أوضاع العمالة القائمة لتقرير ما إذا كان المكفوفين الذين يشتركون فى العمل بالتساوى مع العمال الآخرين لا يكون هناك تمييز بينهم ؛ كنتيجة لعجزهم خاصة بما يتعلق بالأجور وأوضاع العمل .

★ تبنى إجراءات لضمان مكان العجز فى الوظيفة ، جنبا إلى جنب مع العمال الآخرين المؤهلين .

★ تربية العامة فيما يتعلق بأسباب وآثار العجز ، والوقاية منه ، والإمكانيات الكامنة للمكفوفين لإعادة التأهيل ، والخدمات المتاحة داخل المجتمع لهذا الغرض ، ويجب أن تزيد تلك الجهود من الوعى المجتمعى بقدرة المكفوفين على الاشتراك فى الحياة القومية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

★ فتح كل نظم المجتمع لمشاركة ومساهمة المكفوفين ، متضمنا على وجه الخصوص التسهيلات العامة ، والإسكان ، والمواصلات والخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية ، وفرص العمل ، والحياة الاجتماعية والثقافية ، والرياضية ، والتسهيلات الترويحية .

★ عمل مصدر رئيسى للمعلومات عن التخطيط ، بلا عوائق ؛ من أجل الأفراد أصحاب كل أنواع العجز .

★ تعديل التخطيط القومى ومستويات الإنشاء لتضع فى حسابها عناصر ومتطلبات التخطيط بلا عوائق ، بالإضافة إلى مقومات إزالة المخاطر البيئية فى البيت والعمل والمواصلات .

★ تشجيع استعمال الرمز الدولى (لحرية وصول المكفوفين إلى شىء) ؛ لتحديد المبانى والتسهيلات الخالية من الفواصل الهندسية للأفراد المكفوفين .

★ استثارة تطوير منظمات المكفوفين .

★ دراسة كل التشريعات ؛ لحذف أى فقرات تمنع وصول الحقوق إلى المكفوفين وأسرهم أو تميز بينهم وبين غيرهم من العاديين .

★ تضمين فقرات التشريعات القائمة لفقرات تنسق خدمات الوقاية من العجز وإعادة التأهيل ، وتمنع الحواجز الهندسية فى كل الإنشاءات الجديدة ، وتجعل كل الخدمات المجتمعية متاحة للمكفوفين ، وتضمن مشاركتهم فى اتخاذ القرارات المؤثرة فى حياتهم .

★ تضمن إجراءات الوقاية من العجز وخدمات إعادة التأهيل فى كل الخطط القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، واعتبار هذه البرامج أهدافا شرعية لمساعدة التنمية .

★ تأسيس مكتب استشارى أو تعيين شخص مسئول من قبل الدولة ؛ بحيث تكون له مسئولية مباشرة عن تطوير وتنفيذ خطة شاملة للوقاية من العجز وإعادة التأهيل ، واستحداث هيئة استشارية قومية ، لتساعد فى التخطيط والعمل .

★ تأسيس نظام لمراقبة التقدم القومى خلال العقد ، فى مدى إنجاز الأغراض والأعمال والأهداف المعلنة فى الميثاق .

أهداف إرشادية على المستوى العالمى:

★ التوسع فى الجهود الدولية لتقليل سوء التغذية ونقص التغذية ، خاصة بين الرضع والأطفال والنساء فى سن الإنجاب .

★ التوسع فى الجهود لمد الرعاية الصحية الأساسية إلى كل المجتمعات .

★ تعزيز البرامج الموسعة لتحصين ضد الأمراض الأساسية الستة المعدية ، مستهدفة انتباها خاصا إلى إبادة شلل الأطفال .

★ تقوية المستويات والبرامج الدولية لمنع الحوادث فى البيت ، والعمل ، وفى الطرق.

★ استثارة برنامج ضخم للمعلومات العامة المتعلقة بالأسباب الأساسية للعجز ، وتأثيره على الناس ، والوقاية منه ، وإمكانيات إعادة التأهيل ، وأهمية العوامل الاجتماعية فى إحباط الإعاقة .

★ تشجيع التعاون الدولى فى تبادل المعلومات ، والخبرة الفنية ، والمستحدثات فى مجالات الوقاية من العجز وإعادة التأهيل .

★ زيادة التعاون الدولى فى تدريب الأشخاص المشتركين فى أنشطة إعادة التأهيل .

★ تشجيع التسويق التعاونى الدولى للآلات والأجهزة المساعدة ؛ لزيادة إتاحتها بتكاليف أقل .

★ التوسع فى أنشطة وكالات هيئة الأمم المتحدة للوقاية من العجز (إعادة التأهيل) خاصة على المستويات الإقليمية .

★ خلق أوضاع لإنجاز أهداف هذا الميثاق من خلال توزيع الموارد العالمية بطريقة أكثر تساويا ، وقائمة على أساس إقامة نظام اقتصادى دولى جديد .

★ ضمان أوسع انتشار ممكن لميثاق الثمانينات وجذب الانتباه لرسالته على كل المستويات فى كل بلد ، من أعلى القيادات فى الحكومة إلى الأفراد المعنيين مباشرة فى كل مجتمع .

تعقيب ووجهة نظر :

تناول الكفيف والكفيفة بالدراسة من الأمور المهمة لأن طاقات الكفيف أو الكفيفة لابد وأن توظف التوظيف الذى يجعلها تمكنه من وضع نفسه فى المكان الملائم، ولما كانت عملية التأهيل تسعى إلى تحقيق ضرب من ضروب التكامل فى تناولها للكفيف ، فلابد من الاهتمام بتأهيل الكفيف ليحقق هذا الأمل المنشود كقدرة ووظيفة تسهم فى تنمية المجتمع وتعمل على زيادة الإنتاج فى المجالات المتعددة. وقد أشار الميثاق العالمى لحقوق المعوقين إلى ضرورة الاهتمام بإرساء قواعد العدل فى تأهيلهم وإرشادهم .

وعلينا أن نساعدهم فى اختيار التخصص ، ونكون لهم الدوافع التى تشجعهم على الاختيار الدقيق . والإنسان الذى فى مقدوره أن يبحث ويجتهد فى مجال من مجالات الإعاقة ؛ بهدف أن يخرج بنتائج تسهم فى تعديل وتنمية القدرة وتخفف من حدة الإعاقة – هذا الإنسان يقدم من خلال إسهاماته اعترافا بقدرة الله ، وهذا الاعتراف بقدرة الخالق الأعظم الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى ، يجعلنا نفكر فى كل ما يسعد المكفوفين – على وجه التحديد وذوى الحاجات الخاصة على وجه العموم – ويحقق طموحهم ، والله نسأل التوفيق والسداد .

أ. د/ سيد صبحى